الحمدُ للَّهِ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيهِ مباركًا عليْهِ كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ–صلى اللهُ وسلمَ وباركَ عليهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ–.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا*يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)، أَمَّا بَعْدُ: فيا إخواني الكرامُ:

(إِنَّهُ مُرَاهِقٌ)، كلمةٌ نسمعُها ونقولُها كَثِيرًا، (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ) كلمةٌ نُسَوِّغُ أَو نَعْتَذِرُ بها لكلِّ شَابٍ أو فَتَاةٍ

وَقَعَا فِي خَطَإٍ، وَرَبَّما كانَ خَطَأً كَبِيرًا، ونَسْمَعُ كَثِيرًا قولَهُم: اُتْرُكُوهُ، سَايِرُوهُ، لَا تُؤَنِّبُوهُ، لَا تُعَاتِبُوهُ إِنَّهُ فِي سِنِّ المُرَاهَقَةِ، وَأَصْبَحَتْ (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ) شَمَّاعَةً يُعَلَّقُ عليها أَخْطَاءُ الشَّبَابِ وَالفَتَيَاتِ.

يَعْصِي أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَيْهِمَا، وأَحْيَانًا يَدَهُ وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

يُصَاحِبُ أَصْدِقَاءَ السُّوءِ، وَيَفْعَلُ أَفْعَالًا طَائِشَةً وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

يَسْهَرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ أَوْ أَكْثَرَهُ خَارِجَ البيتِ، ويَأْتِي متأخرًا قَبْلَ الفَجْرِ أو بَعْدَهُ وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

يَكْذِبُ وَيَسْرِقُ وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

يَتَعَاطَى الدُخَانَ، وَرُبَّمَا المُخَدِرَاتِ وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ

مُرَاهِقٌ).

يَتَغَزَّلُ ويُشَبِّبُ بِالذُكورِ والإِناثِ، وَرُبَّمَا وَقَعَ في الزِنا أو فِعْلِ قومِ لوطٍ وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

يَظْلِمُ النَّاسَ ويُسِيءُ إليْهِمْ، وَيُؤْذِيهِمْ في دِينِهِمْ أَوْ أَنْفُسِهِمْ، أَوْ أَعْرَاضِهِمْ أَوْ أَمْوَالِهم أَوْ عُقُولِهِم، بِتَرْوِيجِ الكُفْرِ والإِلْحَادِ والشُبُهَاتِ، أو الشُّذُوذِ والفَوَاحِشِ والمُخَدِّراتِ، وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

يُقَصِّرُ في الصلاةِ، وَرُبَّما لا يُصَلِي أَبَدًا أو نَادِرًا وَيَقولُونَ: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ كلمةُ (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ) جَوَازَ عُبُورٍ للشَّبَابِ والفَتَيَاتِ، لِفِعْلِ مَا يُرِيدُونَ مِنَ الفَسَادِ والشَّرِ والمُحَرَّمَاتِ.

بِاخْتِصَارٍ أصبحتْ كَلِمَةُ (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ) خُدْعَةً كُبْرَى لِلْآباءِ والأُماتِ، والمُرَبِينَ والمُرَبِّيَاتِ، ليُشاهِدُوا الشَّبَابَ والفَتَيَاتِ، وهم يَغْرَقُونَ في الشُبُهَاتِ والشَهَوَاتِ، فَلَا يَفْعَلُونَ لَهُمْ شَيْئًا، بل يُسِوِّغُونَ ويَعْتَذِرُون لَهُم بِقَوْلِهِم: (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ).

بل أصبحتْ كَلِمَةُ (إِنَّهُ مُرَاهِقٌ) مُبَرْمَجَةً في العَقْلِ غَيْرِ الوَاعِي لِهَؤُلاءِ المُرَاهِقِينَ والمُرَاهِقَاتِ وَمَنْ قَارَبَهمْ، بِأَنْ يَسْتَعِدُّوا مِنَ الآنَ لِفِعْلِ ما يُرِيدُونَ دونَ رَقِيبٍ أَوْ حَسِيبٍ، فَالْمُجْتَمَعُ سَيَغْفِرُ لَهُم كُلَّ ما يصْنَعُونَهُ حينَما يَبْلُغُونَ سِنَّ المُرَاهَقَةِ، وبِسَبِبِ هَذَا كُلِّهِ نَسينَا أَو تَنَاسَيْنا أَنَّ سِنَّ المُرَاهَقَةِ هي بِدَايَةُ التَّكْلِيفِ الشَرْعِي، وكتابةِ المَلائِكَةِ الكِرَامِ–عَلَيْهِم

السَّلامُ–لمَا يقومُ بهِ المُراهقُ مِنْ أَقْوالٍ وأَعْمَالٍ، وهي أَهَمُّ مَرْحَلَةٍ عُمْرِيّةٍ سَيُحَاسَبُ عليها، فهي مَرْحَلَةُ بُلُوغِ الشَّبَابِ والرُشْدِ، والتكليفِ والمَسْؤُولِيةِ، وكمالِ الأَدَبِ والذَّوْقِ، وليستْ هي مرحلةَ الطَيْشِ والنَزَقِ والحُمْقِ، والتَهَرُّبِ مِنَ التَّكَالِيفِ والمَسْؤُولِياتِ، وقِلَّةِ الأَدَبِ والذَّوْقِ.

واقْرَؤوا صفحاتِ التاريخِ لِلمُرَاهِقِينَ قَدِيمًا، لِتَرَوْا الأَفعَالَ العظيمةَ المُشْرِقَةَ، التي تَفْتَخِرُ بها الأمةُ إلى قِيَامِ السَّاعةِ.

الأَرْقَمُ بنُ أَبي الأَرْقَمِ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–، عُمْرُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَتَحَ بَيْتَهُ–في مَكَّةَ–لِلَّنَبِي–عَلَيْهِ وآلِهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ–وَلأَصْحَابِهِ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُم–

لِلتَّدْرِيسِ والتَّشَاوُرِ والاجْتِمَاعِ.

طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–، عُمْرُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، أَحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بالْجَنَّة، وأَكْرُمُ العَرَبِ في الإِسْلَامِ.

الزُبَيْرُ بنُ العَوَّامِ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–، عُمْرُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بالْجَنَّة، وَحَوَارِيُّ النَبِي–عَلَيْهِ وآلِهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ–.

مُعَاذُ بْنُ الجَمُوحِ عُمْرُهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ومُعَوَّذُ ابنُ عَفْرَاءَ عُمْرُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً–رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَتَلا فِرْعَونَ الأُمَّةِ أَبَا جَهْلٍ في غَزْوَةِ بَدْرٍ الكُبرى.

زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–عُمْرُهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً–كاتِبُ الوَحْيِ للنَّبِي–عَلَيْهِ وآلِهِ الصَّلَاةُ

والسَّلَامُ–، وشيخُ المُقْرِئِينَ، وجَامِعُ القرآنِ بِأَمْرِ الخَلِيفَتَيْنِ الرَاشِدَيْنِ أبِي بكرٍ عبدِاللهِ الصديقِ، وعثمانَ ابنِ عفانَ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُما–.

أُسامةُ بنُ زيدٍ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–، عُمْرُهُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً–جَعَلَهُ النَّبيُ–عَلَيْهِ وآلِهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ–أَمِيرًا وقَائِدًا لجَيْشِ المُسْلِمِينَ لِقِتَالِ الرُّومِ–إِحْدَى أَعْظَمِ دَوْلَتَيْنِ في ذَاكِ الوَقْتِ–وفي الجَيْشِ كِبارُ الصَّحَابةِ كأبي بَكْرٍ وعُمَرَ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُم–.

هَؤُلاءِ وغيرُهم كثيرٌ مِنْ شبابِ الأَمْسِ، عَاشُوا مَرْحَلَةَ المُرَاهَقَةِ–كَمَا نُسَمِّيها–، لَكِنَّهُم سَخَّرُوا شَبَابَهُم وَقُوَّتَهُم في خِدْمَةِ إِسْلامِهِم العَظِيمِ، وأُمَّتِهِم الخَيِّرةِ.

أَمَّا شَبَابُ اليْومِ–إِلَّا مَنْ رَحِمَ ربي–يَبْلُغُ أَحَدُهُمْ خَمْسًا وعِشرِينَ سَنَةً، ومَا يَزالُ يَتَصَرَّفُ كالأَطْفَالِ. ضَيَّعُوا الكَثِيرَ مِنْ أَوْقَاتِهِم وطَاقَاتِهِم ومَوَاهِبِهِم فِيما لا فَائِدَةَ فيه، فَاللهُم اهدِنا واهدِ شَبَابَنَا وبَنَاتِنَا، وجميعَ المُسْلِمِينَ والمُسَالِمِينَ إلى مَا فِيهِ الخَيْرُ والْهُدى والنُّورُ، والصَّلَاحُ والإِصْلَاحُ والرُشْدُ، لَهُم ولِدِينِهِم وأُمَتِهِم وَأَوْطَانِهِم.

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولكم وِلْلمُسْلِمينَ...

الخطبة الثانية

الحمدُ للهِ كما يحبُ ربُنا ويرضى، أَمَّا بَعْدُ:

فَاعْلموا أَنَّ مَرْحَلَةَ المُراهَقَةِ مَرْحَلَةٌ حَرِجَةٌ يَمُرَّ بِها كُلُّ إِنْسَانٍ، وتَحْتَاجُ إلى الكثيرِ مِنَ الصبرِ والجُهْدِ

والتَّخْطِيطِ، والاهتمامِ والعنايةِ والمُتابَعةِ في التربيةِ، فالمُراهَقَةُ مَرْحَلَةُ انتقالٍ مِنَ الطُّفُولَةِ إلى الرُجُولَةِ أَوِ الأُنُوثَةِ، وهي المَرْحَلَةُ التي تَنْضَجُ فيها قُدُراتُ الإِنْسانِ، ويُصْبِحُ فيها مُكَلَّفًا مَسْؤُولًا أمَامَ اللهِ والشَرْعِ والقَانُونِ، لذلك اهْتَمَّ الإِسْلامُ بِهذِه المَرْحَلَةِ اهْتِمَامًا وَاضِحًا في القُرْآنِ والسُنَّةِ.

فَيَجِبُ على الآبَاءِ والمُربينَ أنْ يَغرِسُوا في النَشْءِ حُبَّ اللهِ–سبحانَه–، وحُبَّ رسولِه–عَلَيْهِ وآلِهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ–، والعَمَلَ بِدِينِهِ، والتَّخَلُقَ بِالأَخْلاقِ الحَسَنَةِ، وصُحْبَةَ الأَخْيَارِ الصَّالِحِينَ الطَّيِبِينَ، وأَنْ يُكَرِّهُوا إليهِم الكُفْرَ والفُسُوقَ والمَعْصِيَةَ، والأَخْلَاقَ السَيِئَةَ، وصُحْبَةَ الفُجَّارِ

الأشرارِ الخَبِيثِينَ، كُلُّ ذلكَ بِالأُسوةِ الحسنةِ، والحِكْمَةِ، والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، والحِوارِ المُثْمِرِ، والكلمةِ الطيبةِ، والمتابعةِ والتشجيعِ المُسْتَمِرّ، والرِفْقِ واللينِ، والعُقُوبَةِ الرَادِعةِ المُنَاسِبَةِ عِنَدَ تَكَرُرِ الخطأِ، كالهَجْرِ، أو الحِرْمَانِ مِنَ: الخُرُوجِ أو السَّيَارةِ، أو المَصْرُوفِ أو الجَوَّالِ لمُدةٍ حتى يَسْتَقِيمَ الحالُ، وفي الأمثالِ: "مَنْ أَمِنَ العقوبةَ أساءَ الأَدَبَ".

إِنَّ أَخْطَرَ شَيْءٍ في حياةِ المراهِقِ–عامةً وفي إجازةِ الصيفِ خاصةً–الصِحةُ والفراغُ، والسَّيارةُ والمالُ والجَوَّالُ، فإذا لم يُسَخِّرْها في طاعةِ اللهِ ورِضْوانِهِ، انحرفتْ بِهِ إِلى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وأَعْوَانِهِ.

يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، نسألكَ

بأسمائِك الحُسْنَى، وصفاتِك العُلَى، يا ولي الإسلامِ وأهلِه ثبتْنا والمسلمينَ به حتى نلقاكَ.

اللهم أعنَّا والمسلمينَ على تربيةِ الأنفسِ والزوجاتِ، والأبناءِ والبناتِ، التربيةَ الصالحةَ التي ترضيك، واجعلهم قرةَ عينٍ لأَهلهم ودِينِهم، وأُمَّتِهم وأوطانِهم.

اللهم أصلحْ لنا ديننَا ودنيانا وآخرتَنا، واجعلِ الحياةَ زيادةً لنا في كلِّ خيرٍ، والموتَ راحةً لنا منْ كلِّ شرٍ.

اللهم اهدنا والمسلمينَ لأحسنِ الأخلاقِ والأعمالِ، واصرفْ عنا وعنهم سيِئها، اللهم اغفرْ لوالدينا وارحمْهم واجعلْهم في الفردوسِ الأعلى من

الجنةِ وإيانا والمسلمينَ، اللهم إنَّا نسألك لنا وللمسلمينَ من كلِّ خيرٍ، ونعوذُ ونعيذُهم بك من كلِّ شرٍ، ونسْأَلُكَ لنا ولهم العفوَ والْعَافِيَةَ في كلِّ شيءٍ، اللهم يا شافي اشفنا واشفِ مرضانا ومرضى المسلمينَ والمسالمينَ، اللَّهُمَّ اِكْفِنَا والمسلمينَ بحلالِكَ عن حرامِكَ، وأَغْنِنَا بفضلِكَ عَمَّنْ سِواكَ، اللَّهُمَّ إنَّا نسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ ورَحْمَتِكَ فإنَّهُ لا يَمْلِكُها إلا أنتَ، اللهم اجعلنا والمسلمينَ ممن نصرَك فنصرْته، وحفظَك فحفظتْه، اللهُمَّ عليك بأعداءِ الإسلامِ والمسلمينَ وعليكَ بالظالمينَ فإنهم لا يعجزونَك، اكفنا واكفِ المسلمين شرَّهم بما شئتَ، حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، لا إلهَ إلَّا هوَ عليهِ توكلنا وهو ربُّ العرشِ

العظيمِ، اللهُمَّ إنَّا نجعلُكَ في نُحورِهم، ونعوذُ بكَ مِنْ شرورِهم، اللهم إنَّا والمسلمينَ مستضعفونَ فانتصرْ لنا يا قويُ يا عزيزُ.

اللهم أصلحْ وُلاةَ أُمورِنا وأُمورِ المسلمينِ وبطانتَهم، واجعلْ أَمرَهم لِنَصرِ دِينِكَ، ولإعلاءِ كَلمتِكَ، ووفقهمْ لما تحبُ وترضى، وانصرْ جنودَنا المرابطينَ، ورُدَّهُم سالمينَ غانمينَ.

اللهم صلِ وسلمْ وباركْ على نبيِنا محمدٍ، والحمدُ للهِ ربِ العالمين.